وقال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾[البقرة:١٥٣].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾[آل عمران:٢٠٠].

وقال تعالى:﴿ وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[النساء:٢٥].

وقال تعالى :﴿ وَٱصْبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[الأنفال : ٤٦].

وقال تعالى:﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾[الفرقان:٢٠].

وقال تعالى:﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾[لقمان:١٧].

فضل الصبر...

اعلم يا بني أن الله تعالى عندما أمر عباده بالتزام الصبر ـ لأنه لا غنى عنه، في الطريق إلى الله تعالى، وما يواجهه العبد من ابتلاءات، ومعوقات مثبطة، ومغريات مثنية، لا يتجاوزها ولا يهزمها إلا من تحلى بالصبر ـ بيَّنَ الله تعالى عظيم فضله،وكبير أجره،وأنه تعالى يجازي عليه مالا يجازي على غيره.

قال الله تعالى في كتابه الكريم في غير موضع:﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾[هود:١١].

وقال تعالى:﴿ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ ﴾[الرعد:٢٤].

وقال تعالى:﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾[النحل:٩٦].

وقال تعالى:﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [المؤمنون:١١١].

وقال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ ﴾ [الفرقان:٧٥].

وقال تعالى:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ﴾[القصص:٥٤].

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ". (١)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ فَقَالَ : " مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ،وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ ". (٢)

وهو أحد الوسائل التي ينال بها العبد ما عند الله تعالى فإنما " يظفر بما عند الله عز وجل بالصبر، ولهذا أكد الله عز وجل أمر الصبر. الفقر والصبر لا يجتمعان إلا في حق المؤمن .

المحبون يبتلون فيصبرون، ويلهمون فعل الخيرات مع بلائهم، ويصبرون على ما يتجدد عليهم من عند ربهم عز وجل". (٣)

---

(١) رواه ابن ماجة من حديث أبي مالك الأشعري .
(٢) رواه أبو داود ومالك في الموطأ .
(٣) الفتح الرباني والفيض الرحماني ص١٧.

وأنشد بعضهم في الصبر شعرًا فقال:

سأصبر حتى يعجزَ الصبرُ عن صبري ∴ وأصبرُ حتى يحكم الله في أمري
وأصبرُ حتى يعلمَ الصبرُ أنني ∴ صَبرتُ على شيءٍ أمرٍّ من الصَّبرِ[1]

وقت الصبر...

اعلم يا بني أنه يجب أن تستقبل بالصبر كل مكروه أو مصيبة، ولا يجب أن يتخلف عنهما، وإلا ما كان صبرًا ولا أجرًا.

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ تَبْكِي عَلَى صَبِيٍّ لَهَا فَقَالَ لَهَا: " اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي " ، فَقَالَتْ:وَمَا تُبَالِي أَنْتَ بِمُصِيبَتِي ، فَقِيلَ لَهَا هَذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَتْهُ فَلَمْ تَجِدْ عَلَى بَابِهِ بَوَّابِينَ ، فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَعْرِفْكَ فَقَالَ : " إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى أَوْ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ ".[2]

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ ".[3]

وعن عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا" ، قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ

(١) مفاتيح الغيب٨/ ٤٦٣.
(٢)رواه أبو داود.
(٣)رواه ابن ماجة .

أَبِي سَلَمَةَ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ". (١)

أقسام الصبر...

اعلم يا بُني أن" الصبر على خمسة أقسام:

* صبر لله تعالى.
* وصبر في الله تعالى.
* وصبر مع الله تعالى.
* وصبر عن الله تعالى.
* وصبر بالله تعالى.

فالصبر لله عناء.

والصبر فيه (أي : في حق الله) بلاء.

والصبر به بقاء.

والصبر معه وفاء.

والصبر عنه جفاء ". (٢)

و" **ينقسم باعتبار الأحكام الخمسة إلى:** واجب، ومندوب، ومحظور، ومكروه، ومباح.

---

(١) رواه مسلم واللفظ له وأحمد والبيهقي

(٢)محمد بن أبي بكر بن عبد القادر شمس الدين الرازي / حدائق الحقائق / تحقيق سعيد عبد الفتاح القاهرة مكتبة الثقافة الدينية ط الأولى ٢٠٠٢م ص١٠٧

obeikandl.com

فالواجب: الصبر على المحرمات، والصبر على أداء الواجبات، والصبر على المصائب.

والمندوب: الصبر عن المكروهات، والصبر على المستحبات، والصبر على مقابلة الجاني بمثل فعله.

والمحظور: الصبر على الطعام والشراب حتى يموت، والصبر عن الميتة والدم ولحم الخنزير عند الاضطرار، إذا خاف بتركه الموت. ومن الصبر المحظور، صبر الإنسان على ما يقصد هلاكه من سبع أو حية أو حريق، أو كافر يريد قتله، بخلاف استسلامه وصبره في الفتنة وقتال المسلمين فإنه مباح له بل يستحب، كما دلت عليه النصوص الكثيرة.

والمكروه: صبره على المكروه، وصبره عن فعل المستحب، وكذلك الصبر على الطعام والشراب، واللبس وجماع أهله حتى يتضرر بدنه.

والمباح: هو الصبر عن كل فعل مستوي الطرفين، خُيّر بين فعله وتركه والصبر عليه ". [١]

والصبر في ثلاثة أشياء لا تتم إلا به: الصبر عن محارم الله، والصبر على اتباع أمر الله، والصبر عند المصائب احتسابًا لله". [٢]

---

(١) البحر الرائق ص٢٠٩ .

(٢) رسالة المسترشدين ص١٧٠ .

الصبر على أذى الناس :

اعلم يا بُني أن السلامة من الناس أمر عزيز، ما نجا أحد من ألسنتهم، ولا حتى خالقهم، فقد قالوا فيه أقاويل باطلة، واعتقدوا فيه عقائد فاسدة، ونسبوا إليه مالا يليق بقدسيته.

فقالوا عنه كذبًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [المائدة : ٧٣] .

وقالوا كذبًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ١٧] .

وقالوا كذبًا ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ [البقرة:١١٦] [يونس:٦٨]. [الكهف٤] .

ورد الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ ﴾ [المؤمنون:٩١] .

وبقوله: ﴿ وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ ﴾ [الجن:٣] .

وظنوا سوءًا بعلمه تعالى فادعوا أن الله تعالى يعلم أشياء دون أخرى ﴿ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [فصلت:٢٢] .

وجهل هؤلاء أنّه ﴿ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأنعام:٨٠] .

وهو اعتقاد الموحدين الصادقين الذين خاطبوه بقولهم: ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر:٧] .

كما ظنوا سوءًا بقدرته فادعوا عدم قدرته سبحانه وتعالى على الإيجاد مرة أخرى ﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [النحل: ٣٨] .